الشلوك

عمالقة السود واكثر الهمج وحشية

للرحالة الكبير الاستاذ محمد ثابت

الشلوك طائفة من الزنج تحتل قسما من منطقة السدود في أعالي النيل ويحكمهم ملك يسمى (Ret) ولا يزالون يتمسكون بملوكهم الى الجيل السادس والعشرين ودولة هذا الـ (Ret أو Mek) كما يلقبونه تمتد غرب النيل بين كاكا وتوجبا وشرق النيل من جنوب كودوك الى التوفيقية وعلى ضفتي الدوباط الاولى وتضم نحو ١٣٠٠ قرية من اكواخ مخروطية من القش والطين يسكنها نحو أربعين ألفاً . وهم خاضعون تماما للملكهم الذى يتلقى الجواسيس كل أسبوع جل أو صغر أولا بأول ، ومن أقصى حدود بلاده الى مركزه المختار في قاشودة على بعد ستة أميال من كودوك . وهم معروفون بالقوام السمهرى وبطول السوق وبروز عضلاتهم ، جلدهم لامع براق والمقاتل منهم لا يرى خارج كوخه بدون حربته الطويلة ذات السن العريض ، ومعها حربتان قصيرتان (ولا يحملون الاقواس والسهام) وسلاح من خشب كأنه الوتد مدبب الطرف ويستخدمون صحافا بعضها من خشب مستدير والبعض من جلد فرس الماء

(زينة الشعر عند رجال الشلوك)

وأخص ما يسترعى النظر شعور الرجال التى يرسلونها تنمو ثم يشكلونها أشكالا غريبة بعد أن تطن بروث البقر . أما النساء فيحلقن مقدم الجمجمة ويتركن شعراً قصيراً جداً في مؤخرها فتبدو المرأة كأنها صلعاء . ويتعهد شعر الرجال (حلاق) عمله محترم قديم يتوارثه عن أجداده وهو في شهرته ومقامه بلي الرماة والمقاتلة ، يأتي الرجل ويجلس أمام كوخ الحلاقة في الشمس المحرقة ويبدأ الرجل غسل الشعر ونفشه بروث البقر ثم يتركه مدة في الشمس تناهز نصف ساعة وأنت ترى القمل والحشرات تجرى على رقبة الرجل ، وأيدى الحلاق والرائحة الكريهة منبعثة منها تعبق في الجو . وخلال ذلك يعد الحلاق المادة التي سيشكل بها الشعر . فيأتي بإناء من فخار ويخلط به بعض الطين والروث والدول والصمغ ويمحنه ثم يبطن به الشعر في مهارة فائقة ثم يجففه في الشمس ويأخذ في قطع زوائد الشعر بحدية حادة ويدهن جسد الرجل ببول البقر الذي استخدموه جميعا رجالا ونساء . بعد ذلك يرش فوق الشعر مسحوقا من حرق روث البقر ممزوجا بالزرى ليأخذ الشعر لونه المطلوب . والعادة أن يتعهد الحلاق شعر رجلين معا لكي يعرف كل نظام شعره اذا ما رأى شعر أحدهما ولا تستخدم المرآة عندهم . وأجر هذا العمل شاة أو معزى ، ويطلب أن يشهد الشبان شعرهم هكذا قبل الزواج والحرب وقبل الرقصة الدينية . ولكيلا يفسد نظام الشعر اذا أحس البلام الهوام التى تتزايد في رأسه كل يوم يضع الحلاق أثناء العملية ابراً من الخشب فتتخلف خروقا منها يمكن للرجل أن يحك رأسه بعصى مثلها . وأصعب ما يعانيه الشخص من شعره ليلا اذ ينام على قطعة من خشب يرفعها حاملان وهو لا ينجو من هذا العذاب ولا من عذاب الغسل الا اذا مات أحد أفراد العائلة ، فعندئذ يجب حلق الرأس وتركها حتى ينمو الشعر ويستأنف تعهده من جديد .

ومما يعانيه شبانهم الاختبار الذى يجوزونه كي يحوزوا لقب المقاتلة في سن الخامسة عشرة فتصحب كل واحد منهم خليلته ويذهب الجميع الى ضفة النهر ، وتمسك كل خليلة برأس صاحبها وتميلها نحو النهر وتأخذ في تشجيعه على أن يحتمل ما سيحل به من ألم . وسرعان ما يجيء طبيب ويشق جبهة الغلام بحدية حادة فلا يجزع واحد أن يتأوه والا كان خزيا كبيرا وبعد ذلك تغسل الفتاة الدم في النهر وتنتهي الحفلة . وكل صبية

هذا الجيل يلقبون باسم حيوان معين يحفر شعورهم كالاسد أو الافعى وما اليها وكثيرا ماتقطع المدية شريانا فيموت الصبى من كثرة ما يفقده من الدم ، والذى يعيش منهم يصبح مساهما فى بقر القبيلة ويخول له الحق فى الاشتراك فى الرقص العام ويظر اليه الجميع نظرهم الى الرجال وقبل احتياز هذا الاختبار يعتبرون اطفالا مفتقرين الى حماية الرجال ويناموا فى أكواخ الخدم

(رقصة فتيات الشلوك)

والشلوك أهل مياه وأنهار لا عمل لهم سوى الرعى وصيد حيوان السمك فهم يسيرون فى المياه بسرعة مدهشة حتى ولو

والشلوك يعيشون فى قرى مكتظة عكس أمم البارى والنوير الذين لاتزيد مجموعهم على عائلة واحدة فالشلوك لهم نظام عائلى وثيق وقانون موحد لذلك قلما تقتتل شيعهم وكثيرا مايستعملون السم الذين يلطخون به سهامهم فى قتل الغير وملكهم لا يذوق طعاما ولا شرابا الا بعد

(منازل الشلوك)

أن يتناول من أحد تابعيه قبله . أما زينتهم فعقود من خرز ملون تلبس صفوفا بعضها فوق بعض وقد تغطى الرقبة كلها وقسما من الصدر وهى دليل الغنى والجاه ويلبسها الرجال أيضا . واللون الازرق عندهم يشير الحظ السعيد لذلك يلبسه الاطفال فكلما كثر الخرز دل على جاه أبويه وبعض الشبان يلبسون سوارا فى

عاصوا فيها الى أكتافهم . ولايذبحون ماشيتهم قط بل يستمدون منها اللبن . وبهذلك تستخدم بدل النقود فى المبادلة وهى لديهم مقدسة ويتباعون من النوبيين شاهم الفول السودانى وهو غذاء رئيسى عندهم وقلما يزرعون شيئا ، اللهم الا بعض الذرة والطباق فهم كسالى . وكل عائلة تحل كوخين أو ثلاثة يحوطها سور فى جانبيه داخل اسطبل . البيوت نظيفة تحوى ثلاثة أكواخ واحد للزوج وزوجه والثانى للطبخ والثالث للخدم والاولاد . وأحب مشروباتهم المريسة وزوارقهم جذور منقورة من نخيل ، أو أعواد توثق فى شكل مجوف يحمله الرجل اذا شاء والشلوك اذا صادوا فرس الماء حفظوا لحمه لوقت الحفلات ، واذا صاد أحدهم فرسا بدون مساعدة غيره ليس سوارا من عاج حول ذراعه وكثيرا ما يهاجمهم وحش كالاسد والفهد فيرديه الواحد منهم بحربته وعندئذ يأخذ جلده ليحفظه ويلبسه فى الحفلات ليدل على بسالته

الساعد والعقب ، وهذا يدل على أنهم قتلوا من الحيوان أسداً أو فيلا أو فيلا . والطبخ والزراعة والخزف والمريسة وحمل المياه من عمل النساء . أما الرجال فلا يصح لهم أن يقوموا بهذه الاعمال المهينة الا

(صيد الفهود)

اذ طحنوا فى السن ولعمل المريسة يوضع بعض الذرة فى سلة مع مزيج من مسحوق روث البقر والثرى وكلهما توضع فى ماء راكد لمدة أسبوع حتى تتخمر ، ثم تنقل الى جرة من فخار وتملى فى الماء ويؤخذ السائل العلوى ويرد ثم يشرب ، وكلما نضبت أضيف الماء اليها وأعيد غليها وهكذا وهذا الخمر قوى مسكر

ويخال بعض الناس خطأ أن اللحم أهم غذاء لديهم على أنهم لا يأكلون الا لحوم السمك وأفراس الماء ، أما لحوم البقر فلا تؤكل الا فى الحفلات . ومن أطعمتهم المحبوبة خليط من مسحوق الفول السودانى والذرة والسمك النيء تطهى فى جرة من فخار ، وكذلك لحم فرس الماء يمزج بالفول السودانى وعشب اسمه

صفصاف . وتكثر حفلات الرقص عند شرب الريسة في الليالي القمرية خصوصا ليلة البدر وكلهم يرقصون والحراب في أيديهم ، وقد لعب الخمر بلبهم ويفرغ القوم طبولهم الزنجة وسط القرية التي تتجمع بيوتها في شكل دائرة تتوسطها ردهة فسيحة والطبول تقرع من وسطها زيادة في الصباح اعلانا للناس بأن حفلة الرقص ستقام الليلة وكلما اختلفت قرعات الطبول اختلفت حركات الرقص ودلت على الغرض منه اهو للمطر أم الحرب أم الدين أم الفتيات أم الموت ورقصة الفتيات تبدأ بعد بزوغ القمر مباشرة والغرض منها تعارف الفتيان بالفتيات اذ ترى الفتيان قبل الغروب مرحين انتظارا لملاقاة فتياتهم ويصرفون زهاء الساعة في تمهيد شعورهم ولبس جلود القطط والثعالب والتحلي بصنوف لا تحصى من الخرز والودع وما اليها وقبيل الغروب تفد الجماهير شبانا وشيبا وتصف جرار الريسة بحجومها الكبيرة وسط الدائرة والى جانبها أطباق من الذرة واللحم نصف المطبوخ ، فاذا ظهر النور بدا المسنون من النساء والرجال في دائرة ومن داخلها جماهير الشباب من الجنسين ويظلون مرحين يتحادثون حتى يقبل الزعيم ومن خلفه أتباعه يحملون الطبول وأدوات الموسيقى فينعت الجمع ويتداخل الفتيان والفتيات في صفين ثم تعزف الموسيقى والطبول وبين آن وآخر يرتل الكل أغنية . وما تكاد تنتهي حتى يعلو قرع الطبل وتموج صفوفهم ويبدهم الحراب التي تتلألأ في ضوء القمر . ثم يسرع أحدهم الى الوسط مخترقا صفوف الشابات والشباب وهناك يتمايل ويهاجم كأنه يصارع وحشا ثم يعاد الغناء ثانية ، وبعد ساعة على ذلك الحال يشرب الكل الريسة ، ويبدو صف آخر من الراقصين

(زينة الشعر عند نساء الشلوك)

(الملاق عند الشلوك)

بعد انسحاب الاول الذي يظل عاكفا على جرار الريسة يرتشف منها ما يشاء ، واخيرا يختفي الكل في الرقص تاركين الحراب ويتقدم كل شاب في صف الشبان الى فتاة في صف الفتيات وترفع السواعد بمحاذاة الاكتاف ويقفز كل زوج قفزات منتظمة لكن دون أن يلمس الفتى خليله والفتيات يظهرن دلالهن ويحاولن اسر الرجال واستمالتهم بما يفرق ما تأتيه المرأة الغربية ، فهي مثلا تزيح ثديها بين آن وآخر ثم ترفع عنهما قطعة القماش المهنهة ثم تعيدها وكثيرا ما يفعل ذلك أمام القاضي في المحاكم فتؤثر فيه وما يكاد الليل ينتصف حتى تكون الريسة قد أخذت بلبهم فيختفي الحابل بالنابل وبمجرد انسحاب الرعماء والمتقدمين في السن تأتي الشبان والشابات بما لا يتصوره العقل بل وبما يستنكره الخلق الفاضل القويم

الزواج : ولا تتزوج الفتاة قبل الخامسة عشرة وبفضل رقصة الفتيات يمكنها أن تتعرف بالكثير من الفتيان ، والزوجة يمكن شراؤها بالقطعان . وللرجل شراء ما استطاع من الزوجات ، لأن ذلك دليل الجاه والغنى ، وقبل أن تتم صفقة الشراء هذه يجب أن توافق هي على هذا الزوج وفي العادة تكون قد رغبت فيه ابان حفلات الرقص ، وهي تحب أن يكون غنيا بقطعانه ومزارعه ، والعجيب أن الفتاة تؤثر الزوج الذي يستطيع عاله أن يشتري زوجات كثيرات غيرها . وقبل اتمام الزواج تقدم الهدايا (الشيكة) كثير من المعزى وثلاث من الحراب وعشرين خطافا للصيد (سنارة) وما اليها وخلال تلك الفترة يبدأ التعارف بينهما — نظام شبيه بنظام الغرب — في حفلة الرقص يقود الأخ

أخته الى حلقة الرقص والحجل يبدو على وجهها وهناك يسألها زعيم القبيلة أن تعترف بجميع علاقات الحب التي حصلت مع فتيان آخرين من قبل وهي تخشى الا تقول الصدق لأن الاخبار كلها تصل الزعيم أولا بأول . وبعد تلك المداولات بين الزعماء والعروس تقرع الطبول فينصت الجميع وهنا تكرر الفتاة ذكر أسماء الفتيان الذين أحبوها من قبل فيحضر كل منهم الى وسط الدائرة ويحكم عليه بغرامة من الماشية والاغنام ومتى جمعت تلك القطعان قدمت كلها مهراً للزوج أما الفتاة فلا عقاب عليها متى صدقت في الاعتراف ومتى أقر الزعماء ذلك ولا عار على الفريقين من ذلك فالاعتراف من جانب الفتاة والغرامة من جانب الفتى عقاب كاف ورضية حسنة . والظاهر أن هذا التصرف لا يرمي الى منع الفساد الخلقي بقدر ما يرمي الى تزويد الزوجية بالمال والمتفرجين بالطعام والشراب والرقص

وعند ميلاد غلام تقدم الهدايا للأب من قطعان ربو عددها بالتوالد حتى اذا ما أضحى الطفل رجلا قدمت له بعد أن يجوز (حفلة الرجال) ، واذا مات أحدهم دقت الجلة أمام الكوخ الذي كان يقطنه ويلف الجسم في أفخر ما كان لديه من ثياب ان وجدت والى جانبها الاسلحة وأدوات الطبخ وكل ما يلزم للحياة الاخرى ما عدا أدوات الزينة . والجسم يمد في القبر على ظهره وتوضع تحت الرأس وسادة من خشب للرجال ومن قش للنساء والاطفال واذا مات الزعيم دفن داخل باب كوخه وأغلق سنة كاملة بعدها يهدم وعند دفن الميت تقام حفلة (رقص الموتى) فيجتمع الأهل وقد لطخوا جسومهم برماد من حرق روث البقر ويطول الجميع وفق قرعات الطبول البطيئة ويمثل الراقصون ما يدل على شجاعة المتوفى وفضله ويقدم الناس لأهله الطعام والشراب وتستهلك مقادير عظيمة من الريسة وقبل شروق شمس اليوم التالي ينتهي الحزن بتاتا

وفي رقصة الموت يتلون موتمة يؤخذ فيها النساء والاطفال والماشية أسرى وهذه الرقصة تقدم في أي وقت من النهار بمجرد سماع القوم لقرع الطبول نداء لها فيتزين كل بما لديه من أدوات البسالة من ريش وجلود وحراب وما اليها ويتقدم القاتلون ذهابا وجيئة ويضربون الارض وحولهم وحراسهم التي كثيرا ما تنثني أو تتكسر ثم يهاجمون الاكواخ التي فيها أسراهم ويسوقونهم فيها بشراسة زائدة وسط تهليل يصم الآذان مسرعين نحو الزعيم والنساء تسيل من الجروح التي تخدش بها وجوههم وجسومهم ثم يتقدم الطبيب بعد فيغمسها بعصير بعض الاعشاب

واذا قام نزاع بين قبيلتين أدى الى قتال عنيف ولا تتنازل احداها عن الاخذ بالثأر الا اذا تساوى عدد الضحايا من الفريقين ولا يمكن لأية قوة منعهم لأنهم يلجأون الى صيد الناس بسهامهم المسمومة تاركينهم : ويرجح بعض الكاتبين انهم وفدوا من منطقة البحيرات ولم يعلموا مكانهم هذا الا منذ أربعة قرون وفي سنة ١٥٠٤ غزوا سنار لكن غزاتهم البقارة سنة ١٨٦٩ وفي ١٨٧٤ ثاروا على الحكومة المصرية في السودان وفي ١٨٩٠ خلال ثورة المهدي ثاروا ضد تجار الرقيق من العرب والدراويش لكنهم هزموا وسيق عدد كبير منهم الى أم درمان ولهذا السبب تجدهم يبغضون العرب ويظهر انهم ينتمون بصلة الى الدنكا وبعض قبائل البحيرات مثل (كافرونجو) لتقارب لغاتهم وبعض عاداتهم

الدين : ولهم آله اسمه (فوك Fok) قادر ومسيطر خلق كل شيء الا انهم خاضعون لما يسمونه نيكوانج (Mek) وهو خليط من الوثنية وعادت الاجداد والارواح ، فهم يرون أن أول جد لهم هو نيكوانج الذي يعمل وسيطا بينهم وبين الاله الاعظم الذي لا يدركه أحد وهو (فوك) فهم يقولون في وقت الضيق (أن فوك قد غضب علينا) ويصلون لنيكوانج للشفاعة وروح هذا عمل كل ملوكهم Mek ويرون أن روح الموتى تزورهم في المنام وتؤثر على حياة الاطفال ، وهم يتخيلون الله دوامة هوائية تتناهم كثيرا وتعمل الرماد عقب احراق العشب في عمد سوداء عالية ، ويقولون بأن الله أسود اللون لأنه لا يرى ويسكن الظلام ، واذا مات الانسان عاد الى ربه وعند الصلاة يقول الشلوك : يا آلهي أتركنا وحدنا نتجو فأنت عظيم ، لا يمكن لاحد أن يتكلم معك انت الله ومن تقتل منا يموت . أنت مقر روحنا فاتركنا نتجو والباقون يستمعون وهم منصتون وحرابهم في أيديهم بعضهم واقف والبعض راكع . ولتقريب فكرة الآلهة من الناس يفترضون له وكيلا شبيها بالانسان هو نيكوانج . يتوسلون اليه قائلين : نيكوانج قد أعطاك الله الارض فاحكم الشلوك وارج لنا ربك يجعل البقرة التي سنذبحها قربانا مقبولا لديه ، ثم يقتلون البقرة ويغسلون دم الحربة بالماء ويخلطون هذا الماء بالروث الذي يخرجونه من أحشائها ويرشونه على الناس جميعا . ورأيهم في الخلق يتلخص في ان الله هو الخالق خلق طبقتين مسطحتين : العليا وهي السماء والسفلى هي الارض ثم خلق النبات والشجر . وأول حيوان ظهر الجاموس ثم الانسان وكلم الله الجاموسة قائلا . تعالى غدا أعطاك حربة فسمع الانسان ذلك وذهب خلسة لما خيم الظلام فلم يره الله فتقدم وهو يمشي على أربع وينفر كأنه الجاموس فقال الله من هذا؟ فأجاب أنا من له قرون متجهة الى الوراء فجزع الله وأعطاه الحربة ولما جاءت الجاموسة تخور قال الله ألست أنت التي أخذت السلاح مني؟ قالت لا بل الانسان فأعطاها قرونه وأهاجها على الانسان أبي لاقته .

ولما خلق الانسان كان أحمر اللون لأنه شكل من طين النهر ثم ذهب الى التربة السوداء وخلق الجنس الاسود ولما انتهى من خلقه فرك يديه فسقط الطين منها فتاتا هو القمل الذي التصق بشعر الانسان ومايقه ولذلك اخترع له الله الموسى للتخلص منه . وفريق منهم يرى ان الله أمر زوجته فولدت توأمين أسود وأبيض وكانت تحب الاسود وتبغض الابيض وأمر الله بتربيتهما . وحدث مرة أن مد الاب رجله وأمر أن يلعقها ابنا الابيض فلعق الابيض لانه عبد وأبى الاسود فأحب الله لذلك الابيض وحباه وقال لزوجه ان ابني هو هذا

وسأملكه على الاسود يبيع فيه ويشترى وسأمده بالاسلحة التى تسوده على كل شىء

والطبقة الاستقراطية تشمل (Rei أو Mek) وأولاده نيارت (Nia ret) وأحفاده فى آريت (Nia-ret) وأحفاد أحفاده كوانى آريت (Kwaniaret) وهؤلاء فقط هم وارثو الملك أما العائلات المتفرعة عن الملوك الاقدمين فتسمى أورورو (Ororo) ولهم نفوذ عظيم الى هؤلاء طبقة قوية Kujurs وهم أطباء السحر تتمثل فيهم قوة تقديس والاطباء وام نيكواج يسمى كيى يا (Kieya) تتمثل فى التمساح ولذلك تقدسه وفى كل قرية هيكل لنيكواج وهو كوخ باسق حوله كوخان عاليان يزين أعلاها حراب بيض السام وذلك لان نيكواج وفد من الصحراء يتخطى نعامة . واذا مات الملك تزوج صغار زوجاته من بعض أقربائه أما الطاعنات فى السن فيصبحن خفر المعابد وبنات الزعماء هن بنات نيكواج وعند زواجهن تقدم الضحايا زوجة نيكواج الكامنة فى بطن التمساح فيؤخذ عنز ويذبح على حافة نهر . وعجيب أن تفد التماسيح لاكل الدم أما اللحم فيرسل لحارسات المعابد وهم اذا رأوا دوامة ترابية سجدوا لها لظنهم أن الله (نوك) يسير مختبئا فيها وهذه العواصف تكثر فى شهور الجفاف خصوصا بعد اشتعال النار التى يكثر عندئذ فى العشب والغابات

واذا تخلف المطر اقاموا رقصته لمدة ثلاث ليال أو أربع حول معبد نيكواج عند الغروب وهذه هى الرقصة الوحيدة التى يلبسون لها الاردية والعادة أن ينتظر الزعيم (كوجور) بعد الجفاف متحينا فرصة يرجح نزول المطر فيها ثم يقرع الطبول للرقص ويصلون وهم وقوف ووجوههم الى السماء فى غير حراك ساعات طويلة وكلهم ايمان بأن المطر سينزل سراعا وفى داخل المعابد تري مذبحا للضحايا من الغنم يقام من الخشب وترى فوقه بعض الطعام والمريسة يقدمها كل من أراد التقرب من الوسيط نيكواج

حفلة تتويج الملك : والملك (Mek) ينتخبه زعماء القبيلة من افراد العائلة المالكة وفى يوم التتويج يفد من قاشوده الى الضفة الجنوبية لنهرهم المقدس تحوطه مجامع الحرس بحرابهم ويجتمع أهل القبائل بجيوشهم سائرين من القرى تحواسبوعين على الاقدام ويجب الا يتخلف احد الزعماء ويلبس الملك جلبابا مخططا وحزاما مزدوج اللون الازرق والاحمر وطربوشا أحمر قانيا وهو شعار الملكية ثم يركب حمارا ويظهر على ضفة النهر يحوطه الجند من العمالقة وعليهم الجلباب الاحمر فيحيي الجماهير للملك بحرابهم المرفوعة حتي يجلس على جلد نمر ويقدم اهل كاكا اقصى بلاد الشلوك شمالا مجلا أبيض ويقدم أهل توجا اقصى بلادهم جنوبا فتاة صغيرة . والبلاد يقسمها النهر المقدس قسمين حار Garr، ولواك Luak ولكل منهما زعيم وتحت هذين زعماء القرى فيتقدم أهل الشمال بالثور الى النهر فى مواجهة الملك ويهجم زعيمهم فيخترق جسم الثور بحربته ثم تتبعه سهام الناس من كل جانب فيسقط الثور ويسيل الدم الى النهر ثم يتقدم زعيم الجنوب الى الملك ويهديه الفتاة عارية فيقتلها الملك ويصيح الكل قائلين (أيوه ! أيوه !) وعندئذ يمكن لاهل الشمال ان يتخطوا النهر الى الضفة الجنوبية ويبدأ التتويج بأن يغسل الملك بالماء الساخن ثم بالماء البارد لكيلا تؤذيه تقلبات الحر حرا وبردا ثم يعامل بخشونة وقسوة من الجميع وعليه ان يطيع ويخضع لكي يتعلم التواضع ثم يركع له الجميع اجلالا لانه ابن نيكواج ثم يلبسونه خفا فى قدميه من جلد فرس الماء الفحل الخشن ليمشى به على مضض فيفهم معنى الفقر والتقشف ثم يقدم له الخدم بعض لحم الغزال وفرس الماء اشارة الى توافر اللحم والقناعة فى أكله ثم تقدم المريسة بمقادير كبيرة لكن عليه الا يسرف فى شربها ليدلهم على انه قنوع ثم يجرى اليه ثلاثة شبان بحرابهم تصوب الى صدورهم فيدفعها الملك بيده الى تلك الصدور حتى تدمى دلالة على انه سيحكم حكما صارما لكنه فى عدل . ورحمة وأخيرا يقف الملك ويخاطب الزعماء ثم يتقدم منثيا فيركع الجميع اجلالا — وهذا ما يفعله القوم دائما كلما رأوا الملك — وهو يتكلم فى تؤدة ووقار فيجيب القوم بصيحاتهم (أيوه ! أيوه !) كلما فاه بعبارة واحدة

فى التليفون

بقلم بتاح فى عهد احمس بطل استقلال مصر

وعبد الجليل أحمتطوعى الفرش

— ألو ! ألو ! من أنت ؟ — أنا بتاح ومن أنت ؟

— أنا عبد الجليل

— فى أى مدينة تكون وما جنسيتك .

— أنا فى البدرشين ، أنا حيث تمثال رمسيس العظيم ملك مصر العاتى ، أنا فى منف . . . العاصمة العظيمة التى امتلأت فى عهدكم بالحكماء والقضاة ورجال العلم والفن فأين أنت ؟

— أنا فى نفس المدينة لكن يخيل الى أن زمنا ما يفصلنا . انه يشبه الجبال العالية والصحارى المديدة الفسيحة . فأية أعجوبة هذه التي جعلت الارواح تعبر الازمان . لقد أثار اعجابنا عجلاتنا التى تطوى الارض طياً ولكن هاهو ذا شىء عجيب آخر يطوى الزمن لكن ماذا تفعل فى منف .

— أنا أعمل عملا جليلا . لو استطعت أن تمد يدك وراء الأجيال الى يدى لشعرت بالدم يجري فيها حاراً ملتهباً ان الفرح الذى يملأ نفسى لتضاءل أمامه كنوز العالم ومفاخره